هوامش

زُرعت نخلة التمر منذ آلاف السنين في شبه الجزيرة العربية، وهي من أقدم أشجار الفاكهة التي عرفها أهل الخليج وقطر تحديداً، وكان الرطب أو البلح الأصفر ملك فاكهة الصيف

أكبر مشاركة للمزارع في معرض الرطب المحلي بالدوحة هذا العام (العربي الجديد)

معرض الرطب

دعم الفاكهة الوطنية هدف استراتيجي في قطر

الدوحة ـ **أسامة سعد الدين**

تتقدم فاكهة الرطب أو البلح الأصفر على سواها من الفاكهة الصيفية الجافة لدى أهل قطر والخليج عموماً، ولا تخلو مجالسهم منها. وكما تحتفل مدينة مونتون الفرنسية على شاطئ الريفييرا بمهرجان الليمون في فبراير/ شباط سنوياً، ومدينة أمستردام الهولندية بمهرجان البرتقال، ومدينة بونويل شرقي إسبانيا بمهرجان الطماطم، والعاصمة الهندية نيودلهي بمهرجان المانجو، ومدينة أبانج التايلاندية بمهرجان الأناناس، تحتفل الدوحة بالرطب باعتبارها الفاكهة الوطنية. ويضم الشعار الوطني الرسمي لقطر نخلتين تتأرجحان بجانب القارب الشراعي الخشبي التقليدي، وهو مصمم باللون العنابي الخاص بالدولة، ويظهر الرمال والبحر والسماء.

وانطلقت في 23 يوليو/ تموز الجاري، داخل خيمة ضخمة مكيّفة في سوق واقف التراثي وسط الدوحة، فعّاليات معرض الرطب المحلي في دورته التاسعة والذي يستمر حتى 3 أغسطس/ آب المقبل. وأكد مدير سوق واقف المشرف العام على المعرض محمد السالم مشاركة أكبر عدد من المزارع هذا العام، وقال في افتتاح المعرض: «بدأ المعرض بـ35 مزرعة، في حين وصل عددها الآن إلى 110 تعرض أجود أنواع التمور المحلية، ما يؤكد نجاحه في توفير منصة مهمة للمزارعين من أجل بيع معظم إنتاجهم من الرطب المحلي في موقع واحد». تابع: «تتحلى جميع تمور الرطب المعروضة للجمهور بأعلى درجات السلامة، وتخضع كل منتجات المزارع المشاركة لاختبارات وتحاليل لتأكيد خلوها من المبيدات الحشرية والمواد الكيميائية التي تضر بالصحة».

وتنظم وزارة البلدية بالتعاون مع سوق واقف المعرض السنوي للرطب منذ عام 2016، ويندرج في إطار الاهتمام الذي توليه الحكومة لدعم وتشجيع المنتجات الزراعية الوطنية، ويتزامن مع موسم إنتاج الرطب في البلاد بهدف دعم جهود تحقيق الأمن الغذائي، وتأكيد الاهتمام والحرص على تطوير قطاع الزراعة بما فيها تلك الخاصة بالنخيل، ودعم أصحاب المزارع والمهتمين بزراعة الرطب، والارتقاء بأصناف التمور. ويبدأ موسم الرطب في قطر نهاية يونيو/ حزيران، ويصل الإنتاج إلى ذروته في يوليو/ تموز. وتختلف عملية ظهور بشائر الإنتاج بين مزرعة وأخرى بحسب الأصناف المزروعة وفترة ظهور الإنتاج أو تأخره. ويهدف معرض سوق واقف للرطب إلى التعريف بالأنواع المنتجة محلياً من جهة، ومن جهة أخرى، تعزيز الوعي الثقافي والتراثي الذي ارتبط بشجرة النخيل وأهمية ثمارها من الناحية الغذائية والصحية، وتحفيز المنافسة بين المزارعين، وذلك من خلال عرض أفضل أنواع الرطب المحلية، وتشجيع الاستثمار لزيادة الإنتاج المحلي من التمور والرطب بكل أنواعها، بحسب ما يقول مدير إدارة الشؤون الزراعية يوسف الخليفي.

وتعرض مزرعة جهام علي الكواري أصنافاً متنوعة من الرطب، أبرزها «الخلاصي»، ويقول مسؤول الجناح «بو جاسم» لـ«العربي الجديد»: «تضم المزرعة نحو أربعة آلاف نخلة تعطي إنتاجاً مميزاً من التمور المحلية. ويشكل المعرض فرصة لتسويق الإنتاج خلال موسمه، وقد حددت إدارة المعرض أسعار البيع لكل صنف، وهو عشرة ريالات (2,56 دولار) لكيلوغرام الخلاص والسكري، مع تخفيضه إلى 25 ريالاً (6,6 دولارات) عند شراء ثلاثة كيلوغرامات، وثمانية ريالات (2,12 دولار) لـ«الخنيزي» و«البرجي» مع تخفيضه إلى 20 ريالاً (5,30 دولارات) عند شراء ثلاثة كيلوغرامات ، وستة ريالات (1,6 دولار) لأصناف «لولو» و«رزيز» و«غر» مع تخفيضه إلى 15 ريالاً (أربعة دولارات) عند شراء ثلاثة كيلوغرامات.

وحصلت المزارع المشاركة في المعرض مجاناً على صناديق لجمع الرطب وعرضه في المنصات. ويشير رئيس قسم الإرشاد والخدمات الزراعية في وزارة البلدية أحمد اليافعي إلى أن وحدة مكافحة آفات النخيل تعمل لمساعدة أي مزرعة ترصد فيها إصابة بسوس النخيل عبر إرسال فريق متخصص لرشها وصرف المبيدات حتى تأكيد خلّوها من الإصابة. وتشارك مزرعة «الطاهر» في المعرض بـ25 نوعاً من الرطب تنتجها 1200 نخلة، أبرزها «الخلاصي»، و«الشيشي»، و«دقلة نور»، و«الخنيزي» و«الرزيزي»، و«الزاهدي»، و«البرحي»، و«الخضري»، و«البيشي»، و«الصقعي»، و«السكري»، و«المبروم»، و«عنبرة»، و«الهلالي»، و«الشهل»، و«السلطانة». وخصص منظمو المعرض ركناً لأنواع حلويات تستخدم التمور في صنعها، ومنها «بسبوسة الرطب» و«زنقينة الرطب»، وتتضمن كمية من الرطب المستوي والطحين والزبدة والقرفة والمكسرات، إلى جانب دبس التمر وقهوة الرطب، وغيرها. ويبلغ معدل النمو السنوي لاستهلاك قطر من التمور 2,56%، ويتوقع أن يصل الاستهلاك إلى 42,972 طناً بحلول عام 2027. واقتربت قطر من هدف تحقيق 85% من الاكتفاء الذاتي من التمور بحلول عام 2030، وهي تحتوي على أكثر من 900 مزرعة نخيل تنمو فيها أكثر من 675 ألف شجرة، وفقاً لبيانات أصدرتها وزارة التجارة والصناعة القطرية.

وانضمت قطر في يونيو/ حزيران الماضي إلى عضوية المجلس الدولي للتمور الذي أشاد بـ«اهتمام الحكومة القطرية بقطاع النخيل والتمور لاعتباره محصولاً استراتيجياً ومنتاً ذا قيمة غذائية فائقة وأهمية اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية كبيرة». وأكد «أهمية قطاع النخيل والتمور في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة وتحسين مستويات الدخل والمعيشة للعاملين في المجال، إضافة إلى تحسين مستوى الأمن الغذائي في المناطق الريفية».

ويضم المجلس الدولي للتمور، الذي يتخذ من العاصمة السعودية الرياض مقراً، 15 دولة، ومنظمات دولية وإقليمية معنية بالزراعة وقطاع التمور، ويهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء لتطوير قطاع التمور، وتنفيذ الأنشطة التي تتطلب العمل المشترك لمواجهة التحديات التي تواجه القطاع، والتصدي لقضايا البحث وتقنيات الإنتاج، إضافة إلى رفع القدرات من أجل تحقيق التنمية المستدامة للتمور على مستوى الدول المعنية إقليمياً وعالمياً.

باختصار

بدأ معرض الرطب بـ35 مزرعة في حين وصل عددها الآن إلى 110 تعرض أجود أنواع التمور المحلية

■■■

يتزامن المعرض مع موسم إنتاج الرطب في قطر بهدف دعم جهود تحقيق الأمن الغذائي، وتأكيد الاهتمام بتطوير الزراعة

■■■

قطر تحتوي على أكثر من 900 مزرعة تنمو فيها أكثر من 675 ألف شجرة نخيل وفقاً لبيانات أصدرتها وزارة التجارة والصناعة القطرية

وأخيراً

«شو منلبس؟»... يحيى جابر وتراجيديا اللبنانيين

نجوى بركات

يعمل الكاتب والمخرج المسرحي (والشاعر) يحيى جابر بالمُتوفّر، والمُتوفّر هو ممثّلة فيها من الموهبة والحضور والطزاجة ما يُغني عن فرقة كاملة، وخشبة مسرح لا تحتاج فعلياً إلى «ديكور»، إذ تكفي عارضة حديدية مُعلّق في طرفيها رُوب داخلي زهري يرمز إلى الأمّ، وسترة رجالية ترمز إلى الأب، وستارة شفّافة ملقاة عليها تُسدل وتُزاح بحسب الطلب، وقطعة قماش مُربّعة بيضاء يمكن أن تتحوّل غطاءَ رأس راهبة، صفحةَ جريدة، حجاباً، ورقةً بيضاء لكتابة رسالة... إلخ. جابر، وفي الأوضاع الفظيعة التي نعرف، التي تتبدّل يومياً في لبنان متّجهةً نحو مزيد من الانهيار والتأزّم والتهديد باندلاع حرب شاملة في المنطقة (والأحرى القول توسّعها وتكثيفها لأنّها مُشتعلة أصلاً في الجنوب اللبناني منذ الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 بإرادة حزب الله)، يكتفي بالقليل القليل ليصنع مسرحيات تجول في البلاد (وخارجها) ويستمرّ عرضُ بعضها (مثل «مجدّرة حمرا») خمس سنوات، وإن بشكل مُتقطّع. والغريب في الأمر، أو لنقل اللافت، أنّ عروضه تستهوي اللبنانيين من مختلف الفئات والطوائف والاتجاهات، وأنّ التذاكر تنفد بسرعة، والمشاهدون يشهدون ويُحيّون ويُحبّون ويُصفّقون، ذلك أنّ الرجل، بخلاف كُثر سواه من أهل المسرح، لا يُمارس فوقية على جمهوره، ولا يصنع فنّاً متكلّفاً، أو مُعقّدا أو مُرمّزاً، مُوجّهاً إلى نخبة مُثقّفة بعينها. على العكس من ذلك، فنّه يقف في المستوى نفسه حيث يقف المواطن، يُخاطبه من موقع الندّية، يُلمّح له، وأحياناً يصفعه بكلام مباشر لا يحتمل تأويلاً.

وقد تكون ميزة مسرحية «شو منلبس؟» أنّها تعتمد على ذاكرة طفلة؛ «يارا»، ابنة العائلة اليسارية من جنوب لبنان، التي تستعيد بلسانها مفارقات عيش من يُؤيّدون الفكر العلماني في بلدة محافظة هي النبطية، في بلاد تحيا في حرب وتحت تهديد السلاح. فالوالدة نجوى أمّ البنات، تريد أن تكون رفيقةً لا مُرافِقةً تمضي نهاراتها في قضاء الأعمال المنزلية، و«يارا» تريد أن تكون «إبراهيم»، الصبي الذي لم ترزق العائلة به، و«يوسف» الوالد، أستاذ المدرسة، ومسؤول الحزب الشيوعي في البلدة، يعيش دوماً تحت التهديد، وتعيش العائلة معه خوفاً دائماً من خطر اغتياله. فمن أسير مُحرَّر من معتقل أنصار الإسرائيلي، يصبح «يوسف» الشيوعي مُستهدَفاً من حزب الرايات الصفراء. رسائل تهديد، ثمّ تفجير سيارته، ثمّ محاصرته لمغادرته وعائلته ليلتحق بالرفاق في «الرميلة»... إلى أن تكتشف الأمّ أنّها تحتلّ منزل سيّدة أخرى مرَّت في الحيّ وأخبرتها أنّها تسكن بيتها، فتُقرّر العودة إلى منزلها في الجنوب.

هذا الخوف المستمرّ على الوالد، من الأمّ والابنة، يخلق الخيط الجامع بين ذكريات الصغيرة، ويُطلعنا على تجربة اليسار اللبناني المرّة هذه، وتحديداً

> هذا الخوف على الوالد، من الأمّ والابنة، في مسرحية «شو منلبس؟» يخلق الخيط الجامع بين ذكريات «يارا»، ويُطلعنا على تجربة اليسار اللبناني

الحزب الشيوعي، كيف طُرد أفرادُه وهُجِّروا واغتيل بعضهم لكي تستأثر المقاومة الإسلامية، الناشئة والمدعومة من إيران، وحدها بحقّ مواجهة إسرائيل. ولأنّ التي تروي وتُؤدّي وتستذكر طفلةٌ في الثانية عشرة من عمرها، جاء النصّ مُطابقاً لهمومها ولغتها وتساؤلاتها وخوفها، وعدم قدرتها على استيعاب تناقضات الأوضاع في لبنان (وإن لم يخلُ أحياناً من قفشات كان من الممكن الاستغناء عنها)، فهي تُعبّر عن رغبتها في أن تصبح راهبة مثل مسؤولة مدرستها، قبل أن تعي أنّها مسلمةٌ تلوم أهلها الذين يخالفون قواعد الدين، لكي تنتهي ممثّلة كما تنبّأوا لها، وكما هي أنجو ريحان، التي يستحيل أن يؤدّي سواها دورها، بل أدوار الشخصيات التي تستحضرها كلّها، بهذه الدرجة من التلقائية والإتقان في آن.

هل هذا مسرح تنبغي محاكمته أو محاسبته فنّيا فحسب؟... لا، هذا مسرح حيّ إذا صحّ التعبير، لا يحمل خطاباً مُقفلاً بقدر ما يتساءل ويُسائِل ويسأل. وهذا مسرحٌ يحمل فعلياً هاجسَ البلاد، وحبّاً كبيراً للبنانيين، بقدر ما يُعرّيهم ويكشف عوراتهم، ويضع النقاط على مفارقاتهم السيئة والحسنة على السواء.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**